هناك ثم يرجع الى خديجة فجاءه ملك وهو على حراء فقال له اقرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره يعني اخذته الرعدة حتى دخل
على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فذلك قوله اقرا باسم ربك يعني
اقرا بعون ربك وحيه اليك ويقال معناه اقرا باسم ربك كقوله واذكر اسم ربك يعني اذكر
ربك ثم وصفه فقال عز وجل الذي خلق يعني ربك الذي خلق الخلايق ثم قال خلق الانسان
من علق يعني خلق ابن ادم من دم عبيط وقال في اية اخرى الم نخلقكم من ماء مهين وقال في اية
اخرى خلقناكم من تراب وهذه الايات يصدق بعضها بعضا لان اول الخلق من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة كما بين الجملة في موضع اخر ثم قال عز وجل اقرا وربك يعني اقرا
يا محمد وربك يعينك ويفهمك وان كنت غير قاري الاكرم يعني ربك المتجاوز عن جهل العباد
ويقال اقرا وقد تم الكلام ثم استانف فقال عز وجل وربك الاكرم يعني الكريم ويقال
الاكرم يعني المكرم الذي يكرم من يشاء بالاسلام ثم قال عز وجل الذي علم بالقلم علم
الكتابة والخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعني علم ادم اسماء كل شيء يعني الهمه ويقال
علم الانسان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم يعني القران كقوله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ويقال علم الانسان ما لم يعلم يعني علم بني ادم ما لم يعلموه كقوله والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال عز وجل كلا يعني حقا ان الانسان ليطغى يعني الكافر ليعصي الله
ويقال ليرفع منزلة نفسه ان راه استغنى يعني ان راى نفسه مستغنيا عن الله تعالى
مثل ابي جهل واصحابه ومثل فرعون ادعى الربوبية قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا احمد بن محمد بن السري عن ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون عن الاعمش عن القسم

قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا
ولا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضا الله تعالى واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان
ثم قال عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال عز وجل ان الى ربك
الرجعى يعني المرجع الى الله تعالى يوم القيامة ويقال معناه رجوع الخلايق كلهم بعد الموت
الى الله تعالى فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال عز وجل ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة
فلغطوا واوذوه بالحجارة فخفض صوته في صلوتين يعني الظهر والعصر اذا حضروا ولما
صلوة المغرب والعشاء وصلوة العشاء ناموا وصلوة الفجر لم يقوموا فرفع في هذا
فصار سنة الى اليوم فنزل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال ان ابا جهل بن هشام
قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فنزل ارايت الذي ينهى يعني الم تر الى هذا الكافر ينهى
عبد الله عن الصلوة وهو محمد عليه السلام ثم قال عز وجل ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ان كان على الاسلام او امر بالتقوى يعني بالتوحيد ثم قال عز وجل ارايت ان
كذب وتولى يعني ان كذب بالتوحيد وتولى عن الاسلام الم يعلم بان الله يرى يعني يعلم ان الله يرى
افعاله فيجازيه وهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت ويقال في الاية اضمار وهو قوله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني بهذا الذي يصنع ويوذي محمدا صلى الله عليه وسلم اذا صلى
اليس هو على ضلالة اليس هو قد نهى عن الصلوة والخيرات ارايت ان كان على الهدى يعني
ارايت ايها الناهي ان كان المصلي على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب المعاصي
ينهاه عن ذلك ثم قال عز وجل كلا لئن لم ينته يعني حقا لئن لم يمتنع ابو جهل عن اذى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنسفعا بالناصية يعني لناخذن بالناصية
اخذا شديدا يعني يوخذ بناصيته يوم القيامة ويطوى مع قدميه ويطرح في النار
فنزلت الاية في شان ابي جهل وهي عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير وعن الطاعة

Copyright © King Saud University